عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله
توقى مقته وتوقى عقوبته وتوقى سخطه وان تقوى الله تبيض الوجه
وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله
فقد علمكم في كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم
الكاذبين واحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا
في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا حول ولا قوة الا بالله فاكثروا
ذكر الله تعالى واعملوا لما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الناس
ذلكم بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس
ولا يملكون منه الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
بعضهم قد ابطل الله تعالى قول اليهود في ثلاث افتخروا بانهم اولياء
الله تعالى واحباؤه فكذبهم في قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
وبانهم اهل الكتاب والعرب لا كتاب لهم فشبههم بالحمار يحمل اسفارا
وبالسبت وانه ليس للمسلمين مثله فشرع الله تعالى لهم الجمعة
تنبيه سمى الله تعالى الجمعة ذكرا له قال ابو حنيفة ان اقتصر الخطيب
على مقدار يسمى ذكر الله كقوله الحمد لله سبحان الله جاز وعن عثمان
انه صعد المنبر فقال الحمد لله فارتج عليه فقال ان ابا بكر وعمر
كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام فعال احوج منكم
الى امام قوال وستاتيكم الخطب ثم نزل وكان ذلك بحضرة الصحابة فلم
ينكر عليه احد وعند صاحبيه والشافعي لا بد من كلام يسمى خطبة
ولها اركان وشروط مذكورة في الفقه فان قيل كيف يفسر
ذكر الله بالخطبة وفيها ذكر غير الله اجيب بان ما كان من
ذكر رسوله والثناء عليه وعلى خلفائه الراشدين واتقياء المؤمنين

والموعظة

والموعظة والتذكير فهو في حكم ذكر الله واما ما عدا ذلك من ذكر الظلمة والقابهم
والثناء عليهم والدعاء لهم وهم احق بعكس ذلك فهو من ذكر الشيطان وهو
من ذكر الله على مراحل فان المنصت للخطبة اذا قال لصاحبه صه فقد
لغا افلا يكون الخطيب الغالي في ذلك لاغيا نعوذ بالله من غربة الاسلام
ونكد الايام وقد خاطب الله تعالى المؤمنين بالجمعة دون الكافرين
تشريفا لهم وتكريما فقال يا ايها الذين امنوا ثم خصه بالنداء وان كان
قد دخل في عموم قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلاة ليدل على وجوبه
وتاكيد فرضه قال بعض العلماء كون الصلاة الجمعة ههنا معلوم بالاجماع
لا من نفس اللفظ قال ابن العربي وعندي انه معلوم من نفس
اللفظ بنكتة وهي قوله تعالى من يوم الجمعة وذلك يفيده لان النداء
الذي يختص بذلك اليوم هو نداء تلك الصلاة واما غيرها فهو عام في
سائر الايام ولو لم يكن المراد به نداء الجمعة لما كان لتخصيصه بها
واضافته اليها معنى ولا فائدة واختلف في معنى قوله تعالى فاسعوا
اي للكون اولياءه ولا تتهاونوا في ذلك فقال الحسن وايم ما هو
سعي على الاقدام ولكنه سعي بالقلوب والنية وقال الجمهور السعي
العمل لقوله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
وقوله تعالى ان سعيكم لشتى وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما
سعى وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت
الصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون ولكن ائتوها وانتم تمشون وعليكم
السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا واختلف الفقهاء في معنى قوله
تعالى الى ذكر الله اي الملك الاعظم فقال سعيد بن المسيب هو
موعظة الامام وقال غيره الخطبة والصلاة المذكورة بالملك الاعظم
الذي من انقطع عن خدمته هلك ويدل امره بالمبادرة الى تجارة الاخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)